بسم الله الرحمن الرحيم

١٢٩٧٠٥

دانشگاه اصفهان

دانشکده ادبیات و علوم انسانی

گروه فلسفه

پایان نامه دوره دکتری رشته فلسفه

معرفت شناسی در مکتب حکمت متعالیه

استادان راهنما:

دکتر مهدی محقق

دکترمهدی دهباشی

استاد مشاور:

محمد علی اژه ای

پژوهشگر:

حامد ناجی اصفهانی

تهیه مدارک

۱۳۸۸/۱۰/۲۷

اسفند ماه ۱۳۸۷

۱۲۹۷۰۵

کلیه حقوق مادی مترتب بر نتایج مطالعات، ابتکارات و نوآوری های ناشی از تحقیق موضوع این پایان نامه متعلق به دانشگاه اصفهان است.

فرصت نگارش مدرک تأیید است

مهدی مهدوی
کارشناس شبکه تحقیقات استعدادهای

بسمه تعالي

دانشگاه اصفهان
دانشکده ادبیات وعلوم انساني
گروه فلسفه

پایان نامه دوره دکتری

باعنوان : معرفت شناسی درمکتب حکمت متعالیه

نام ونام خانوادگی : حامد ناجی

با تایید هیات داوران :

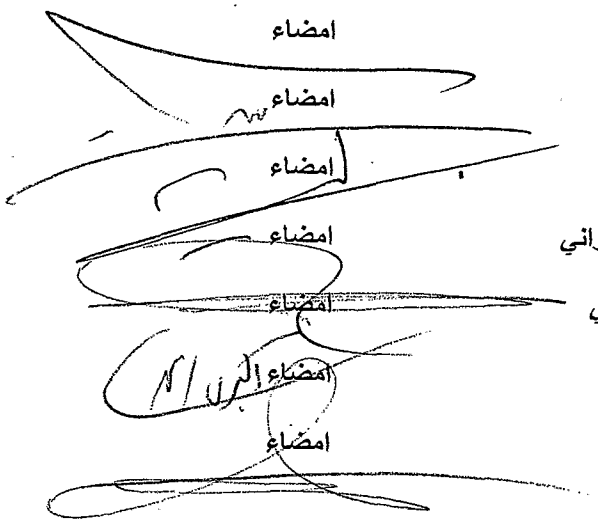

استاد راهنما دکتر مهدي محقق — امضاء

استاد راهنما دکتر مهدي دهباشي — امضاء

استاد مشاور دکتر محمدعلي اژه اي — امضاء

استاد داور خارج از دانشگاه دکتر غلامرضا اعواني — امضاء

استاد داور خارج از دانشگاه دکتر حسین کلباسي — امضاء

استاد داور داخل دانشگاه دکتر فتحعلي اکبري — امضاء

استاد داور داخل دانشگاه دکتر هاشم گلستاني — امضاء

پایان نامه مذکور درتاریخ **۸۷/۱۲/۲۴** درگروه فلسفه دانشکده ادبیات وعلوم انساني دانشگاه اصفهان

بانمره **۱۹/۵** وبا درجه **عالی** به تصویب رسید .

مدیرگروه فلسفه

دکترمهدی دهباسی

چکیده

معرفت‌شناسی یکی از بنیادی‌ترین مباحث فلسفه در قرون اخیر است که به واسطه وضع مبانی آن در قرون اخیرتحول ژرفی یافته است، فلسفه اسلامی بسان تمام فلسفه‌های پیش از خود، بیش از آن که به ماهیت معرفت‌شناسی ادراک نظر داشته باشد به بررسی هستی‌شناسانه ادراک پرداخته است. از این رو پیش از ورود به اصل بحث توجه به دو نکته زیر ضروری می نماید.

۱- معرفت‌شناسی، اگر چه سابقه دیرینی در اندیشه فلسفی دارد، ولی تمایز آن با حوزهٔ هستی‌شناسی و علم النفس در سده نوزدهم میلادی پایه‌ریزی شد و در ابتدا به نام اپیستمولوژی و سپس با نام نظریه شناخت پا به عرصه بحث مستقل گذاشت، از این رو در اندیشه‌های قبل از آن همواره مباحث معرفت‌شناسی، در هاله مباحث هستی‌شناسی و علم النفس قرار داشته است.

حکمت صدرایی که در چهار قرن پیش پایه‌ریزی شد از این قاعده مستثنا نیست، لذا در این حکمت همواره اصول هستی شناسی معرفت در ابتدا مورد توجه قرار می‌گیرد و سپس خود معرفت. ودر این میان توجه به مباحث ژرف ادراک و انواع آن ، در خور توجه است.

درین جا تذکار براین نکته بایسته است که در مقام تقدّم حوزه معرفت‌شناسی بر هستی‌شناسی گفتگوهای بسیاری است، و در بدو نظر تقدّم حوزه معرفت‌شناسی بر هستی‌شناسی آشکار می‌نماید، اگر چه خود این معرفت در هر حال بهره‌ای از وجود دارد.

۲- حکمت متعالیه به عنوان یک روش مستقل فلسفی در قرن یازدهم هجری بنیان نهاده شد که سپس توسط شارحان متبحر آن همچون ملاعلی نوری، حاج ملا هادی سبزواری ، آقا علی مدرس زنوزی ، علامه محمد حسین طباطبایی ، استاد مهدی حایری یزدی و دیگران تکمیل گردید؛ لذا در بازسازی بحث معرفت شناسی توجه به آراء این شارحان بسیار کارگشاست.

پژوهش حاضر با عنایت به طرح بحث معرفت‌شناسی معاصر و چگونگی تطابق معلوم ذهنی و خارجی، سعی بر ارائه طرحی از معرفت‌شناسی حکمت متعالیه، با توجه به تحقیقات ملاصدرا و شارحان متأخر وی دارد.

کلید واژه ها: معرفت، ادراک، مدرک، علم حضوری، علم حصولی، معقول بالذات، معقول بالعرض، وجود ذهنی، اتحاد عاقل ومعقول، صدق

الفهرس

* المدخل العام في تاريخ نظرية المعرفة ١١
اطلالة على البحث الحاضر ١٤
المدخل ١٥
العلم بالمعرفة من ناحية ضدها ١٧
انواع الشكاكين ١٨
أقسام الشك: ١٩
ادلة الشكاكية: ٢٠
أدلّة رد الشكاكية المطلقة ٢٠
الادلّة الكلاسيكية في الشكاكية ٢١
الأدلّة الحديثة ٢١
نقد وتحليل ٢٢
* العلم الحضوري ٢٣
المدخل ٢٣
نظرة عابرة إلى التصوّر و التصديق ٢٣
إثبات قاعدة كل مجرد عاقل ٢٦
برهان ابن سينا ٢٦
براهين شيخ الإشراق ٢٧
البرهان الأول ٢٧
البرهان الثاني ٢٨

البرهان الثالث..... ٢٨
برهان الكاتبي..... ٢٨
برهان الملاصدرا (صدر الدين الشيرازي)..... ٢٩
اقسام العلم الحضوري..... ٢٩
مدى العلم الحضوري..... ٣٣
تمهيد في اثبات قاعدة كلّ عاقل مجرد..... ٣٤
● ١ ـ علم النفس بشؤونها..... ٣٥
● ٢ ـ علم العلّة بالمعلول..... ٣٦
تتميم في كيفية علم العلّة بالمعلول المادي..... ٣٨
● ٣ ـ علم المعلول بالعلّة..... ٣٩
علم المعلول بالعلّة من منظار الفلاسفة..... ٤٠
نقد وجهة نظر العلامة و دراستها..... ٤٤
التفرقة بين العلم الحضوري والحصولي..... ٤٤
الإشكاليات..... ٤٧
الإجابة عن الإشكالات..... ٤٨
إشارة خاطفة في بداية المعرفة و دور العلم الحضوري فيها..... ٥٦
ازدياد الإدراكات..... ٦٠
١ ـ تكوثر الادراكات في التصورات..... ٦١
٢ ـ تكوثر الإدراكات في التصديقات..... ٦٣
ملاحظة..... ٦٤
كيفية حدوث التصوّرات و ازديادها..... ٧٠
سبب تنوّع الادراكات..... ٧٤
كيفية آلية الاعتبارات الذهنية..... ٧٥

ملاحظة..... ٧٨
* الإدراكات الاعتبارية ٧٩
□الاعتباريات التي تتعلّق بقبل الاجتماع ٨٣
مبدأ اعتبار تحويل الاعتبار ٨٥
□ الاعتبارات التي تتعلّق ببعد الاجتماع ٨٦
* المعقول وأقسامه ٨٩
□ تعريف بالمعقول الأول ٨٩
□ تعريف بالمعقول الثاني ٨٩
مسار تطور المعقولات ٩٠
المعقول الثاني من وجهة نظر ابن سينا ٩١
المعقول الثاني من وجهة نظر السهروردي ٩٢
الاعتباريات عند السهروردى..... ٩٦
براهين شيخ الإشراق على اعتبارية المفاهيم العقلية ٩٦
ضابطتان في معرفة الاعتباريات ٩٧
الأول: كلّ مالزم من وقوعه تكرّر نوعه فهو اعتباري ٩٧
الثاني: كل ما يمتنع تأخّره عن وجود موضوعه فهو اعتباري ٩٧
تكملة في اعتبارية المقولات ٩٨
نقد و تحقيق ٩٩
نظرية الطوسي في المعقول الثاني ١٠١
الملاصدرا و المعقول الثاني و شارحوه ١٠٢
الاشكالات الواردة على السهروردي ١٠٧
الاشكال الأوّل..... ١٠٧
الإشكال الثاني..... ١٠٧

الإشكال الثالث ١٠٧
الإشكال الرابعّ ١٠٨
الإشكال الخامس ١٠٨
نظرية الملاصدرا عبر تلامذة مدرسته ١٠٩
نظرية اللاهيجي ١٠٩
نظرية السبزواري ١١٠
نظرية الآقا على المدرس ١١١
نقد و تحقيق ١١٤
التمهيد الأول في بداهة المعرفة. ١١٥
التمهيد الثاني في العلم الحضوري. ١١٥
التمهيد الثالث في كيفية نسبة الذهن مع الخارج ١١٥
التمهيد الرابع في تعريف المصطلحين المعروفين أعني المعلوم بالذات و المعلوم بالعرض..... ١١٦
التمهيد الخامس في أقسام العلم الحصولي. ١١٧
التمهيد السادس في مائية الكلّي ١١٧
التمهيد السابع هل المفاهيم مقسم المعلومات أم الألفاظ؟ و هل اللفظ مقسم للمعقول الأول ١١٨
التمهيد الثامن هل المقسم في المعقولات كلّي أم كلّ المفاهيم؟ ١١٨
المعقول الأول ١١٨
ملاحظة ١٢٠
علاقة المعقول الأول بالواقعية ١٢١
دور العقل في إنشاء المعقول الأول ١٢٣
نسبة المعقولات الأولى مع المقولات المنطقية ١٢٤

مكانة المعقول الأول في العلوم ١٢٤
المعقول الثاني الفلسفي و المنطقي ١٢٥
○ ماهية المعقول الثاني المنطقي ١٢٥
كيفية انتزاع المعقول الثاني المنطقي ١٢٦
موضوع المعقول الثاني و معروضه ١٢٦
تكملة في موضوع علم المنطق ١٢٨
○ ماهية المعقول الثاني الفلسفي ١٢٩
تكملة فيمعرفة السبب الرئيسي في انتزاع المعقول الثاني الفلسفي ١٣١
مسار تطوّر المعقول الثاني الفلسفي ١٣٢
* معرفة الكلّي ١٣٤
▣ الأول : نظرية الوضعيين ١٣٤
نقد و دراسة ١٣٤
▣ الثاني : الكلّي أمر مبهم ١٣٥
نقد و دراسة ١٣٥
▣ الثالث : أفلاطون ١٣٦
نقد اجمالي ١٣٦
▣ الرابع : أرسطو ١٣٦
دراسة مكانة نظرية الملاصدرا حول الكلّي ١٣٧
معرفة وجود الكلّي من وجهة نظر الملاصدرا ١٣٩
ملاحظة ١٣٩
* اتحاد العاقل بالمعقول ١٤٠
المدخل في الوجود الذهني ١٤٠
المقدّمات التي بنيت عليها نظريّة صدر الحكماء ١٤٣

التوطئة ١٤٧
موقف البحث في مسألة الاتحاد ١٤٧
المسار التأريخي لقضية اتحاد العاقل بالمعقول ١٤٨
دور النفس في الاتحاد ١٥٢
نظرة خاطفة إلى العاقل أى النفس ١٥٢
نظرية أفلاطون ١٥٣
نظرية أرسطو ١٥٣
جولة حول نظرية أفلاطون ١٥٣
إشكالات ابن سينا على نظرية أفلاطون ١٥٥
جولة حول نظرية أرسطو ١٥٥
وجهة نظر الملاصدرا ١٥٧
أقسام عملية الإدراك من منظار الملاصدرا ١٥٩
أقسام الاتحاد ١٦٣
برهان الاتحاد في المواطن المختلفة الادراكية ١٦٥
نظرية المشاء ١٦٥
البراهين الواردة في اتحاد العاقل بالمعقول ١٧٠
□ البرهان الأول برهان التضايف ١٧١
□ البرهان الثاني ١٧٣
□ البرهان الثالث ١٧٤
□ البرهان الرابع ١٧٥
□ البرهان الخامس ١٧٦
□ البرهان السادس ١٧٧
□ البرهان السابع ١٧٨

□ البرهان النقلي على الاتحاد ١٧٨
تكملة ١٧٩
البراهين الواردة في نفي الاتحاد ١٨١
١ـ البرهان العام لابن سينا على نفي الاتحاد ١٨١
٢ـ براهين شيخ الرئيس في نفي اتحاد العاقل بالمعقول الخاص ١٨١
الاجابة ١٨٢
تكملة في إثبات تجرد الخيال ١٨٤
البراهين الفلسفية في تجرد قوة الخيال ١٨٥
البراهين النقلية في اثبات تجرّد قوة الخيال ١٨٥
اتحاد النفس بالعقل الفعال ١٨٨
تحليل نظرية أفلاطون ١٩٣
تفريع في ترسيم اللذّة و الألم ١٩٥
* نظرة كلّية في الصدق و الكذب ١٩٧
معيار الصدق و الكذب في الفلسفة الإسلامية ١٩٧
معيار الصدق و الكذب في الفلسفة الغربية ١٩٧
الصدق و الكذب في الفلسفة الإسلامية. ١٩٨
التوطئة ١٩٨
ملاحظة ١٩٩
أنواع الحمل ١٩٩
* خلاصة الآراء في نظرية المعرفة ٢٠١
عند مدرسة الحكمة المتعالية ٢٠١
* تذييل ولحاقة في معرفة صاحب الحكمة المتعالية ٢٠٤
بعض مصادر التحقيق ٢١٠

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

الحمد لواهب الحياة و العقل، والسلام على النبى والأهل.

إنّ بحث «نظرية المعرفة» من أعقد النظريات البشرية الأساسية، فانّنا حـين الورود إلى بدايات البحث نحس أن جميع جوانبها بديهية و لكن حين التمعّن و التدقيق في كل هيكلها نجدها نظرية صعبة.

و مع أن افلاطون و لأول مرة بين الفلاسفة القدماء التفت إلى ظاهرة المعرفة و كيفيتها و لكن بحثها الاساسي في الفكر الأرسطي من ناحية فرض بداهتها انتهى و أصبح في طيّ النسيان، حتي اتّجه فلاسفة عصر الانفتاح الفكرى في أوروبا إليها اتّجاهاً خاصاً و بذلوا الجهود لأجل تلك.

و وفقاً للدراسات التي وصلت إلينا استعمل «ج. ف. فرير»[1] في كتابه منظومات ماوراء الطبيعة[2] مصطلح «إبيستمولوجي»[3] لأوّل مرّة في سنة ١٨٥٤ م؛ حتي شاع استعماله علي يد زلّر[4] في عام ١٨٦٢ م.

و تحول هذا المصطلح في الدراسات المعاصرة من «إبيستمولوجي» إلى «نظرية المعرفة». (Theory of Knowledge)

و من هنا فان البحوث التي طرحت حول هذا الحقل من الفلسفة لم تكن واضحة للعيان في الكتب و التحقيقات الماضية؛ فلذلك كان اتصال بحوث نظرية المعرفة بصورة أساسية إلى أفكار القرون الوسطى، في الواقع هي جهود لاستخراج و ترميم نظرية المعرفة.

علي هذا الأساس، فقد اهتم هذا البحث بترميم هذا الحقل من الفلسفة و معالجته علي أسس

---

1. J.F. Ferrier
2. Institutes metaphysics
3. Epistemology
4. E. Zeller

جديدة، و من ناحية أخرى فإنّه لم يحمل كل المباحث الجديدة، و من ناحية أخرى فقد طرحت في أطرافه بحوث لتنسجم معاني هذه الفكرة.

قبل الولوج في أصل الموضوع، يجدر مرور مختصر لتاريخ نظرية المعرفة.

المدخل العام في تاريخ نظرية المعرفة

و بمرور مختصر علي تاريخ الفلسفة نتوصّل إلى أنَّ بحث الشك من الأفكار الباقية من الفترة التي سبقت أفلاطون في اليونان القديم، و قد كان المفكرون يحاولون الوصول إلى اعتقاد صادق و قاطع؛ و علي هذا الهَدى بذلوا جهوداً لمعرفة صاحب المعرفة، حتي تَوصَّلَ «پيرهون» متأثراً بآراء «دموكريتوس» إلى أنّ الفكر الإنساني لا يصل إلى «الوجود» و لكنه يَصل إلى ما يتصوّر منه.

و أمّا «كارتئآدي» و بالرغم من قبوله النظرية أعلاه فإنّه أذعَنَ إلى أنّهُ و بجمع الأدلّة يمكن الوصول إلى الحقيقة.

و في نهاية الأمر، عرضَ فانَّ «آنزيدموس گنوسوسي» و بالاستفادة من مدرسة «پيرهون» عشرة أدلّة لإثبات الشكاكية حتىٰ أعلن «سكتوس أمپريكوس» رسمياً استحالة المعرفة اليقينية.

و لكن اكثر الجهود جديّة قد صُوّرت في اثبات عدم المعرفة لـ«گورگياس» حيث يقول: «لايوجد شيء في الخارج؛ و إذا كان، فإنه لايمكن التعرّف عليه؛ و إذا كان قابل للتعرف، فإنه لايمكن تعريفه».[1]

إن موضوع الشكاكية هذا و لو أنّهُ موجود دائماً في التاريخ و لكنّه اكتَسَب وجهاً جديداً بجهود و فعالية «ديكارت» في شكه المنهجي و هو و طبقاً لهذا الاعتقاد يقول: «لايوجد شيء سواى... و اعتقاداتي و الشيطان الذى يُلَقّنني اعتقاداتي هذه».

و علي خلاف مسيرة الشكاكية فان فكرة حصول المعرفة أيضاً قد أخذت من اليونان القديم حتى الأن وجوهاً مختلفةً.

---

١ ـ تاريخ الفلسفة لكاپلستن ج ١١٢/١

لَقد رَجّحَ «هراكليتوس» و «بارميندس» العقل علىٰ الحس في المعرفة، حتى ظهر أفلاطون(أبو نظرية المعرفة) فظهرت وفق آرائه هذه الأسئلة في تاريخ نظرية المعرفة: «ما هي المعرفة»؟ «هل العقل معلم المعرفة»؟ «ما هو علاقة المعرفة بالاعتقاد الصادق»؟

و انّ ارسطو تلميذ مدرسته قد طرح وفق رأيه بداهة أصل المعرفة، مباحث كصدق القضايا و الضرورة و الكلية و اللمية في القضايا؛ و على هذا النمط قد فرض إلى أنّ متعلق المعرفة هو الأمر الكلّي و الوسيلة الوحيدة التي تُوصلنا إلى هذا الأمر هو العقل الذى يعتمد على برهان عقلي.

و علي خلاف الافكار الأرسطية و تقييم العقل في المعرفة فإنّ مدرسة «إپيكور» أعطىٰ اعتباراً للمعارف العقلية التي تعتمد على الحس[1]؛ و معيار الحقيقة عند هؤلاء هو في المفاهيم الحسية المتخذة من الحواس والتي تطابق المفاهيم الموجودة في الذاكرة.

و في هذا المجال، فإنّ الفلاسفة الرواقيين قد خطَوا خطوة إلى الأمام و توهّموا بأنّ ميزان الحقيقة هو تطابق الإدراك الحسي مع الصورة الخيالية.

و أما في فترة القرون الوسطىٰ ـ و هو في الواقع عصر تعامل الفكرين، اليوناني و المتظاهر باليونانية ـ اعتمدت أبحاثهم علي أساس تحليل «الكلّي».

و أما بالرغم من أنّه كان يفهم الظهور الكلّي بواسطة العضو و لكنه كان يعتقد «آگوستين» بوجود الكلّي في ذهن الآلهة، و في الواقع، فإنّ كل معرفة حسيّة تستوجب معرفة الآلهة أيضاً.

و لكنّ «توما آكوئيني» وفقاً لتعاليم أرسطو يعتقد إنّ المفهوم الكلي انتزاعي و يؤخذ من الإدراك الجزئي.

ثم استمّدت و نمت من القرون الوسطىٰ بواسطة التأمُّل في وسائل المعرفة المدرستين الرئيسيتين في الفكر الفلسفي:

ألف: مدرسة أصالة العقل و التي تعتقد إنّ المعرفة يعتمد على العقل.

و وجد «ديكارت» في شكّه الدستورى أربع حالات:

١ ـ الإراديات،

---

١ ـ و في الواقع هم وضعوا حجر أساس نظرية التجربة

٢ ـ الانفعاليات،

٣ ـ التصورات،

٤ ـ التصديقات.

و اعتبر مبحث الصدق و الكذب خارجاً من الأقسام الثلاثة الأولىٰ، فعلى هذا انه زعم أن المعرفة القطعية تحصل من خلال هذه الثلاثة[1].

«نيكولا مالبرانش» و بطرحِه نظريّة «اكازيوناليزم»(المواقع)؛ فعلى هذا إنه عرّف المعرفة بأنها تلك الصور الموجودة في ذات اللّه تعالى.

«إسبينوزا» قسّم المعرفة إلى ثلاثة أقسام و مستويات: الشهودي و العقلي و التجربي؛ فإن المعرفة في القسمين الأوّلين، لا تقبل الخطأ و هي التجلي الواقعي للروح الكلية.

ب: مدرسة أصالة التجربة، أمّا الفلاسفة التجربية الإنجليزية و هم الذين يعدّون من مؤسّسي هذه الفكرة، كان لكل منهم دور كبير في تطور هذه الفكرة.

«جان لاك» و بإنكاره التصورات الفطرية و قبوله بأن كلّ الادراكات مكتسبة، فانّه فتح مدخلاً جديداً و لو إنّه لم يستطع أن يشير إلى أدلة كافية في صدق القضية المنطقية.

و أمّا «جورج باركلي» و بإنكاره فكرة ديكارت في تثنية الروح و الجسم، قد رأى أنّ الطريق الوحيد للوصول إلى الخارج هو التصور، و هو التصور الذي يوجِده اللّه؛ فالطريق الوحيد إلى المعرفة هو الحس.

«ديويد هيوم» بوضعه الفارق بين التأثرات (الإدراك الحسي) و التصوّرات (الخيال و الحافظه) انتبه إلى دور التصورات في الافكار؛ و شك في أن منشأ المعرفة هو الخارج الذى يعتبر وراء الحس؛ لأنه يرى للتصورات دور أساسي على التأثّرات.

---

١ ـ دَرَجها «وى هنورايت» في ثلاث مدارس: الفطريّات ـ المجعولات ـ الخارجيّات

اطلالة على البحث الحاضر

و أمّا البحث الحاضر مبني على نظرية المعرفة من منظار الحكمة المتعالية و هو يبتنى على هذه الأسس.

١ـ علماً بأنّ أسس الحكمة المتعالية كانت تكتب على فكرة المنطق الارسطوئيّة فهذا البحث يتبع المنطق الارسطوئية في كل البراهين و الاستدلالات؛ لأنّ مؤسّسس الحكمة المتعالية أي صدر الدين محمد الشيرازي المشتهر بصدرالمتألّهين و الملاصدرا كان مديوناً لهذا المنطق في كل كتبه و جلّ مباحثه.

٢ـ وفق الفكرة الباقية من ارسطو و سيادتها على كل النزعات الفكريّة في العالم الاسلامي، أن حصول المعرفة بديهي مع ان التوصل اليها و آلية حصولها مثار نزاع و خلاف بين المدارس الفلسفيّة.

و أما في كل الموارد التي لم تبحث عنها الحكمة المتعالية هذا البحث يراجع الى نظرية فلاسفة المشاء؛ لأنّ سكوت اصحاب الحكمة المتعالية في هذه المجالات يدلّنا بأنّهم يقبلون الفكرة المشائية[١] أو انهم كانوا لم يصلوا الى نظرية خاصة مع أنا لانؤمن ببعض هذا.

علماً بأن بعض فصول نظرية المعرفة كبحث الاعتباريات لم يطرح في كتب صدر المتألّهين صورة مستقلة؛ فان اساس هذا البحث يكون مراجعة تراث تلامذة مدرسته حتى العصر الحاضر كي تكتمل هيكل نظرية المعرفة عند اصحاب الحكمة المتعالية.

ان مباحث العلم في الحكمة المتعالية كساير المناهج الفلسفية الاسلامية قد طرحت من منظار نظرية الوجود و منهجيّته؛ فلهذا يمكن أن تنظر من منظار آخر كي تفيدنا في نظرية المعرفة.

٦ـ المباحث المتداولة المعاصرة حول مسألة المعرفة تشتمل علاوة على اصل امكان المعرفة و وسائله، معرفة الكلي و أصناف المعرفة، و عناصر المعرفة (أي الاعتقاد و مسألة الصدق و

---

١ ـ فلهذا كل بحث لم يشتمل على نقل من صدر المتألهين يشير الى انه لم يرد بحثاً في الموضوع حسب ما استقصيناه في كتبه المتداولة بين أيدينا.

الكذب و...).

فلهذا فان هذا البحث يتوجّه وفق هذه الامور المسائل التالية:

الف: مفهوم العلم، و نظرة عابرة على أدلة نفي الشكاكية (بعنوان مدخل له).

ب: أصناف العلم و أُسس العلم الحضوري.

ج: العلم الحصولي وكيفيّة تعميمه الى مستوى الادراكات الاعتباريّة.

د: أقسام الادراكات الاعتبارية (أي المعقولات الثانية).

هـ: نظرة اجمالية الى مسألة الوجود الذهني و تفصيل الكلام في اتحاد العاقل بالمعقول.

و: الكلّي وكيفيّة حصوله للانسان.

ز: نظرة خاطفة الى معرفة المعايير الواردة في الصدق و الكذب.

المدخل:

ما هي المعرفة:

المعرفة تكون من المفاهيم الاولية و البديهية التي تأبى عن التعريف، و كل تعريف لها يوجب الابتعاد عن أصل حقيقتها.

و أما أقرب المفاهيم الموجودة بالنسبة الى المعرفة هو العلم، مع أنّ في حدّ العلم لا يعتبر تطابقه بالعالم الخارجي صراحةً، فاذن يتميّز مفهومه عن المعرفة. و بعبارة أُخرى يندرج مفهوم التطابق في المعرفة، على الرغم من أن التطابق لا يعتبر في حدّ العلم. فاذن العلم الذي يطابق العالم الخارجي هو المعرفة.

يعدّ العلم عند مدرسة الحكمة المتعالية من المفاهيم العارضة على الوجود دون الماهيّة، و ميزانه يطابق وزان الوجود[1]، فلهذا لا يوجد أي تعريف حدّي و رسمي للعلم[2] كمثليه الوجود؛ قال الحكيم السبزواري في تعريف الوجود:

---

١ ـ سيأتي بحثه ان شاء الله.

٢ ـ الاسفار ج ٣ / ٢٧٨.

مفهومه من أعرف الاشياء وكنهه في غاية الخفاء[1]

و هذا النص أيضاً يتطابق مع مفهوم المعرفة.

العلم كان يعدّ عند التيارات المتقدمة على صدر المتألّهين إمّا من مقولة الكيف و إمّا من مقولة الاضافة، و التعاريف المتناولة في هذه العصور بنيت على هذه الفكرة كتعريفه:

١ـ أنّ العلم هو حقيقة غير معلومة.

٢ـ العلم هو الأمر الذي يمكن أن يصل اليه.

٣ـ العلم هو الذي ينقسم الى التصور و التصديق و...[2]

---

١ ـ شرح غرر الفرائد، غرر في بداهة الوجود.

٢ ـ النظريات الكلامية في تعريف العلم:

١ـ تعريف بعض المعتزلة: العلم هو المعنى الذي يقتضي سكون العالِم.

قال القاضي عبدالجبار المعتزلي في هذا الخصوص: «المعنى الذي يقتضي سكون نفس العالم الى ما تناوله، فليس في العلم في شيء ما لم‌يطمئنّ اليه المرء و يعتقده، و لذلك فانّ ذلك المعني لايختصّ بهذا الحكم الاّ اذا كان اعتقاداً يعتقده على ما هو به واقعاً على وجه مخصوص»(المغني ج ١٢ / ١٣).

و هذا التعريف يقبل النقاش من عدّة وجوه:

الف: لابدّ أن يكون العلم بالمحالات يوجب سكون العالم أيضاً.

ب: اذا كان العلم بمعنى الاعتقاد، ففي قضيّة «اللّه عالم» يجب أن تحوّل القضيّة الى «اللّه معتقد».

ج: يدخل في اكثر المفاهيم الاعتقادية، التقليد.

(راجع: اصول الدين/ ٥ ـ ٦ ؛ التفسير الكبير ج ١ / ٢٨١ ط: المطبعة الخيرية).

٢ـ تعريف النظام المعتزلي: «حركة في القلب عند وجود الشيء كما وحدّ و عرّف» (المغني ج ١٢ / ٢٢).

قال القاضي عبدالجبار المعتزلي في نقده: «الحركة هي الشيء يصير به الجسم في محاذاة بعد أن كان في غيرها، و العلم يختصّ الحيّ دون المحل...»(المصدر السابق)

٣ـ تعريف الاشاعرة: «ما يعلم به و ربما قال: ما تصير به الذات عالماً»(التفسير الكبير ج ١ / ٢٨١)

النقد: هذا التعريف يكون دورياً، و قد رأى الفخر الرازي بأنّ هذا التعريف يشعر الى مسألة العلم بالعلم، الذي يعدّ من اقسام العلم الحضوري، فلهذا لايكون التعريف دورياً.(التفسير الكبير)

٤ـ الباقلاني: «معرفة المعلوم على ما هو عليه أو على ما هو به و ربما قال هو المعرفة»(المغني ج ١٢ / ١٨).

النقد: علاوة على أن يكون هذا التعريف دورياً يستلزم أن يكون العلم يساوق المعرفة في كلّ الوجود، فحينئذٍ يجب أن تصدق قضية «اللّه عارف» بدل «اللّه عالم».

٥ـ ابن فورك: «ما يصحّ من المتصف به إحكام الفعل و اتقانه»

النقد: و طبقاً لهذا التعريف يحصل اتقان الفعل و احكامه من العلم بالممتنعات أو من العلم بوجوب الواجبات.(المصدر السابق).

و هكذا يوجد تعاريف أخرى في هذا المجال (راجع: نظرية المعرفة من القرآن و الفلسفة / ٣٣ ـ ٤٦).